

## كشمير في الشعر العربي

طلحة

باحث دكتوراه

قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور

أ.د خالق داد ملك

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب بلاهور

### Abstract:

The Kashmir issue remains the same for 72 years at the UN table, and all these years have forced the world to talk about it.

Politicians stood up and supported the cause through politics, intellectuals educated the world through their academic theses, and writers also played a role in reviving the Kashmiri cause through their books, as well as writers and poets who wrote short stories, novels, and poetry.

This research deals with a number of Arab poets who have written about Kashmir, and were the reason for the transfer of knowledge about the Kashmir issue in the Arab world.

**Key Words:** Kashmir, Arabic Poetry, Arab World, Arab Poets.

**تمهيد:**

بالرغم من أن اسم كشمير نادرا ما يطفو على سطح الساحات السياسية العالمية بين الفينة والأخرى إلا أنه بالنسبة لباكستان موضوع دائم التداول سواء على مستوى الإعلام، أو السياسة كونه يهم باكستان، بالإضافة إلى تبنيتها لموقف سياسي وأخلاقي داعم لكشمير والكشميريين في حق تقرير المصير.

إلى جانب ذلك أدلى الكتاب والشعراء والأدباء الباكستانيون دلهم في إظهار كشمير والقضية الكشميرية في قوالب عديدة، منهم من ألفوا الكتب في قضايا كشميرية متفرقة، ودواوين، وكذلك كتبوا القصص القصيرة والروايات الطويلة مساهمة منهم في إيصال القضية الكشميرية إلى شرائح وأجيال المجتمع الباكستاني.

ولما كانت القضية الكشميرية تمس الجانب الأخوي الإسلامي في المسلمين مثلها مثل قضية كشمير تناول الشعراء والأدباء العرب موضوع كشمير أيضا، حتى وإن كان ذلك بقدر أقل من الباكستانيين أو الناطقين بالأردية، ولكن قالوا وكتبوا ما يكفي لإيصال رسائل إلى المجتمعات العربية عن كشمير.

من الشعراء من تأثر بالحقائق المنوطة بكشمير فرصد لها القصائد الشعرية في دواوينه المختلفة، ومنهم من اكتفى بقصيدة أو اثنتين، وسنستعرض في هذه الدراسة بعض الشعراء العرب الذين كتبوا في كشمير قصائدهم فكانوا سببا في نقل القضية الكشميرية إلى حد ما إلى المجتمعات العربية.

**شعر عبد الرحمن بن صالح العشماوي:**

من أشهر من تناول كشمير في القصائد العربية الأديب الكبير عبد الرحمن بن صالح العشماوي، والذي يظهر من قصائده أنه يدرك محاور القضية الكشميرية وآلام الكشميريين بشكل كبير، كما أنه ينظر إلى القضية من منظور الأمة الإسلامية، ويحاول استنهاض العالم العربي للوقوف مع المظلومين من المسلمين في أصقاع الأرض، وهو أكثر من تطرق لقضية كشمير من الشعراء العرب من خلال

قصائده المنفرقة، فهو إما يخصص لكشمير قصيدة أو أنه يضمن كشمير ضمن قصيدة يتناول فيها جراح الأمة الإسلامية، يقول في قصيدة بعنوان: (دمعة على وادي كشمير):

يا شاعرا عيناك قد فاضتا	دمعًا ولم تنطق ولم تنشد
أما ترى كشمير مدعورة	تسألنا عن سيفنا المعمد؟!
تسألنا عن جيشنا، ويحها!	لم تدّر أنّ الجيش لم يُحشد
أما ترى الشيخ الذي لم يجد	إلا ركام الدار والمسجد
أما ترى تلك العجوز التي	تسحي جسم الواهن المقعد
أما ترى تلك الفتاة التي	تستر وجه البائس المجهد
أما ترى عين اليتيم الذي	أمسى بلا ثوب ولا مرقد
(كشمير) يا لوحة حزن ترى	عيناى فيها صور المعتدي
واديك يا (كشمير) مستوحش	أعصائه تسأل عن مُنجد
واديك يا (كشمير) يجري دما	لكن قلوب الناس كالجلمد
يا وادي الموت، رأينا الردى	يخرج من بوابة المعبد
روّعك (الهندوس) لكننا	في جمعنا التائه كالمفرد <sup>(1)</sup>

وفي قصيدة تحت عنوان (جرح كشمير) يحاول العشماوي لملة الألم الذي يعيشه، يصور للمسلمين دمع كشمير، وقلبها المفطور، ويقول: حتى ألف قصيدة لم حيكت حول جراح كشمير فإنها لا تستطيع رسم جراحها وما طواها من تدمير، كما يتوجع من اليتيمة والحزن النفسي التي تعيش فيه، ويتأسف على الهند التي تلعب بالنار بين الكشميريين، ويظهر حزن كشمير وشكواها، ويشير إلى أن نوحها وحالها لم يتغير منذ أن بدأت القضية الكشميرية، وفي نهاية القصيدة يستنهض المسلمين، ويذكرهم بأن الهمة لا زالت تجري في أجسادنا مطالباً بالوقوف مع الكشميريين في قضيتهم، يقول:

أمّ، وترسل دمعها (كشمير) ويظل يخفق قلبها المفطور  
 أمّ، وألفُ قصيدةٍ لم تستطع رسم الجراح، وما طوى التدمير  
 أمّ، ووجه يتيمةٍ لعبت به كفُّ الأسي فجنّاحها مكسور  
 أمّ، وكفُّ (الهند) تلعب بيننا بالنّار، يطفح بجرها المسجور  
 من أين أخرج والحصار يحيط بي والليل يبكي نجمه المطمور  
 والهاربون بلا طريقٍ كلّما وقفوا، رماهم بالرصاص مُغيّر  
 يايويح (كشمير) الحزينة لم تزل تشكو، وليس لحالها تغيير  
 يا إخوة الإسلام مازالت لنا وهمّ، وأجنحةٌ بمن نظير  
 ويقول:

أيضحك الشعر والغارات كاسحةٌ ووجهُ (لبنانا) بالحزن ممتقع؟!  
 وعين (كشمير) مازالت تحدّثنا بالدّمع تشربه الأشلاءُ والمزغُ!<sup>(2)</sup>

وفي قصيدة له تحت عنوان: (عضو من الجسد الكبير)، صور الشاعر حزنه على الطوارق التي نزلت بالأمة الإسلامية، وشبه المناطق المستعرة حربا، والمظلومة بأنّها عضو من جسد الأمة الإسلامية الكبير، فيبث حزنه حول كشمير في الشعر بعد أن ذكر حسراته على قضايا الإسلام والمسلمين، متسائلا حائرا عن أي الهموم - على كثرتها - يتحدث.

ففي قصيدته هذه يستذكر الأقصى وما مس لبنان من مآس حزبية وطائفية، عارجا على أطلال العراق والشام، متأوها مما آلت إليه الحال في اليمن والأحواز، مستنكرا ما حل بالمسلمين في بورما، وأفغانستان، وكشمير والبلقان والشيشان، محتما قصيدته بزفرةٍ بأن خياره كشاعر هو إما أن يتحدث عن هذه القضية أو تلك، أو يترك الدنيا وهمومها ويختار الكتمان، يقول:

لله هذا الحزن، كيف أبثُّه ولمن أبوح بحسرة الوجدان  
 أأصبُّ حزني في ربي (الأقصى) وفي أرض (الخليل) وفي ربي (لبنان)؟

أم أستديرُ إلى (العراق) وأحتسي  
 أم أسأل (الشام) الذي ما زالَ في  
 أم أسأل (اليمن) الحبيب جراحه  
 أم أسأل (الأحواز) ينزف جرحها  
 أم أسأل المأساة في (بُورِما) التي  
 أم أرسَم المأساة في وجه الدُّجى  
 أم أستقي من دمع (كشمير) التي  
 أم أُرسلُ الأُحْبانَ تُلقِي نظراً  
 أم أترك الدنيا تعيش همومها  
 كأس المرارة من يد العدوانِ؟  
 دَوامةٌ مشبوهة الدَّورانِ  
 شهدتْ بجورِ الغادرِ الحَوَّانِ  
 من سطوة المتطاوِلِ (الإيراني)  
 تشكو تَسْلُطَ عابدِ الأوثانِ  
 ومدادها الزَّاكي دَمَ (الأفغانِ)؟  
 تشكو، وأشْرَبُ حَسْرَةَ (البلقانِ)؟  
 عَجَلِي على بَوَّابَةِ (الشَّيشانِ)؟  
 وأعيشُ في كهفٍ من الكَتْمانِ<sup>(3)</sup>

خُلِدَ الشاعر عبد الرحمن بن صالح العشماوي دائماً مشغول بقضايا الأمة الإسلامية أينما حل وارتحل، ها هو ذا في (ساحة المطاف) ينطق شاكياً إلى ربه، ينسج الأحزان حزناً ابتداءً من فلسطين حين يذكر أطفالها، والثكالي فيها والأيتام، والشيشان وعظم المصاب فيها، ويكي كشمير والعراق، ويشير إلى الحوادث الجسام التي مرت خلال السنة، وأشار إلى تجدد جراحه، والظلم الذي يجل في المناطق المشارة إليها من قتل وإجرام وهدم للبيوت ووقوع ضحايا، ويكشف في نهاية قصيدته عن زيف النظام العالمي الذي يتغذى بغطاء كلمة (السلام)، يقول:

مَرَّ عامٌ على طوافٍ وداعي  
 ودليلي تجددُ الجرحِ فيكم  
 والبيوتُ التي تُهدمُ ظلماً  
 ودليلي انتفاضةٌ فجرتُها  
 والثكالي، قلوبهنَّ انكسارُ  
 ودليلي الشيشانُ تُخْبِرُ عنها  
 ودليلي كشميرُ في القلب منها  
 حَدَثَتْ فيه حادثاتٌ جسامُ  
 والنفوسُ التي طَواها الحِمَامُ  
 والضحايا، والقتلُ، والإجرامُ  
 في فلسطينَ طفلةٌ وعُلامُ  
 يتلظى بيؤسها الأيتامُ  
 كلَّ يومٍ أشلاؤها والحُطامُ  
 حَسراتٌ، لهنَّ فيه احتدامُ

ودليلي العراق ما زال ييكي ويُعَيِّي بجرحه (صَدَّامُ)  
لو سألنا بغدادَ عنه لقالَتْ صِحَّةُ الاسم عندنا (هَدَّامُ)  
ودليلي نَهايةً لنظامِ عالميِّ يَفْرُ منه النِّظامُ  
وانكشافُ الغطاءِ عَمَّا يُسَمَّى بسلاَمٍ، وليس فيه سَلامٌ<sup>(4)</sup>

وفي أبيات شعر من قصيدة بعنوان (يداس حمى الأقصى) يتحدث متحسرا على الشيشان، ومصورا ما تواجهه النساء هناك من هتك للأعراض، وإجهاض للأجنة، وهي صورة لا تختلف عما يحدث في كشمير، كما يعرج على كشمير شاكيا من القسوة ودماء الكشميريين التي تسال فيها من قبل من قبل قوات الإحتلال الهندية الهندوسية، يقول:

تَلوُحُ لِي الشيشانُ إعصارَ حَسرةٍ يطاردني والأرضُ حولي مجاهلُ  
يُهتِّكُ فيها عِرْضُ كُلِّ كريمةٍ وتُجَهِّضُ تحت القاذفاتِ الحواملُ  
وتفتح لي كشميرُ صفحةً قلبها وفي قلبها المكسور تغلي المراجلُ  
على أرضها تجري دماءُ بريئةٍ ومن قسوة الهندوس فيها زلازلُ  
لماذا؟ سؤالٌ لا جوابَ لمثله سوى الهدمِ دلَّتنا عليه المعاولُ<sup>(5)</sup>

العشماوي مهما تقلبت به الحياة، وانشغل في جنباها، يذكرنا في قصيدته التي عنوانها (لم أنس) بأفغانستان، وكشمير، وكوسوفو، والبلقان، وهذان البيتان من قصيدة ذكر فيها كعادته البلدان الإسلامية وقضاياها، يقول:

لم أنس أفغاننا يوماً وإنْ بَعَدُوا عَنَّا ولم أنس كشميراً وشيشانا  
لم أنس والله كوسوفو وقصَّتها ولا نسيت من الأوطان بَلْقانا

والعشماوي حين يذكر قضية إسلامية يُسلسل القضايا الأخرى في سلسال أفكاره المتعلقة بالمسلمين، فذكره بعد نرف جراح كشمير، حرمان الشام وبؤسها، وكشف عن جرح فلسطين الكبير، وأشار إلى صدأ القلب وحجابه وقسوته تجاه

هذا الجرح، ولم ينس (بورما) وبطش الباطشين بأهلها المسلمين، مختتما بذكر هو الأمة الإسلامية وانشغالها عن قضايا المسلمين، يقول:

أواه من أمة الإسلام تصرفها عن البالبل والتغريد غربانُ  
 بكى (العراق) فما جفت مدامعه وأسمعتها صدى الآهات (أفغانُ)  
 ولم تزل مقلة (الشيشان) باكية ونحن نسأل هل في الأرض شيشانُ؟  
 وما تزال ربي (كشمير) نازفة يجتاحها من يد الهندوس طغيانُ  
 و(سوريا) بلد الشام الحبيب لها قلب تعاوره بؤس وحرمانُ  
 أما (فلسطين) فالجرح الكبير وما زلنا يرين على إحساسنا الرآنُ  
 وهذه (بورما) والكفر يطحنها وما لها غير أهل الكفر طحانُ  
 وأنت يا أمة الإسلام لاهية بما يلهي به الحيران حيرانُ  
 غالبا ما تتشابه ظروف الأمم الإسلامية المقهورة، فما يذكره العثمانيون لأمة  
 من الأمم لو ما تتبعنا أخبار أمة أخرى مقهورة ستجدها ماثلة وذلك من جبر، وقهر،  
 وحرمان، وقتل، وهدم للبيوت، وتشريد، واغتصاب.

شعر إبراهيم سعيد أبو صيام:

يصف الشاعر في الأبيات التالية كشمير وويلاتها، وما فيها من تشريد  
 وتجويع لأهلها، وقصف مسلسل للبيوت، ويتساءل إن كانت هذه الأفعال ترضي  
 المسلمين، يقول:

كوى كشميرَ وويلاتٍ ونارٍ وتمزيقٍ وأحداثٍ كِبَارٍ  
 وتشريدٍ وتجويعٍ وقصفٍ تئبُ لهُ المَسَاجِدُ والدِّيَارُ  
 أَيْرِضِيكُمْ فِعَالُ الهِنْدِ فِينَا وَتَرْوِيعُ العَدَارِي حَيْثُ سَارُوا؟  
 فَهَلْ حَقُّ الأُخُوَّةِ فِي البَرَايَا تَرَخٍ وَأَنْشِعَالٍ وَأَنْتِظَارُ؟<sup>(6)</sup>

شعر محمد بن ظافر الشهري:

ذكر الشاعر الدكتور محمد بن ظافر الشهري كشمير، في قصيدة له بعنوان

(فلنحمل هم الإسلام)، وقد سبق ذكره في القصيدة لعدة جراح مثخنة في الجسد الإسلامي، فذكر المسجد البابري والقدس، يقول:

فكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ضَحْكَةٍ      وَلَيْسَ يُفْهَمُهُ صَدْرٌ حَنِيقٌ  
أَنْضَحَكَ وَالْهَدْمُ فِي (البابري)      وَمِنْ قَبْلُ فِي الْقُدْسِ شَبَّ الْحْرِيقُ  
وَكَشْمِيرُ وَالْهِنْدُ لَا تَسْأَلَا      عَنِ الْهَتَّكَ فِيهَا لِشَعْبٍ عَنِيْقُ  
فَكَمْ حُرَّةٌ مَرَّقُوا ثَوْبَهَا      وَوَالِدَهَا مُتَّحَنٌ وَالشَّقِيْقُ<sup>(7)</sup>

#### شعر عباس مهدي الخزام:

ذكر الشاعر عباس مهدي وهو شاعر سعودي في شعره كشمير، ذكر جمالها ووصفها بأنها جنة أهل الأرض، وأنه لم أر أجمل من جنان كشمير، يقول:

كَشْمِيرُ جَنَّةِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا نَظَرْتُ      عَنِّي بِأَجْمَلٍ مِنْ جَنَاتِ كَشْمِيرِ  
عَبْرْتُ فِي أَفْقِهَا فِي طَائِرٍ فَسَرَى      عَلَى جِبَالٍ مُضِيئَاتٍ مِنَ النُّورِ  
كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ فَضَّةٍ، فَإِذَا      نَظَرْتُهَا صِرْتُ مِنْهَا شِبَهَ مَسْحُورِ  
مَشَيْتُ فِي رَيَواتِ كُلِّهَا كُسَيْتُ      بِالْوَرْدِ، مَا بَيْنَ قُمْرِيٍّ وَشُحُورِ<sup>(8)</sup>

#### شعر حسين الحكمي:

الشاعر حسين الحكمي وهو شاعر سعودي، يقول عن كشمير وأهلها:

دِيَارُ الْجَنَّةِ الْقَيْحَاءِ عَادَتْ      فَنَاءً دَاسَهَا الْبُعْيُ اللَّعِينُ  
رُبِّي كَشْمِيرَ يَانَعَةُ الْمَجَانِي      أَيَقْطِفُ يَنْعَهَا الْوَعْدُ الْمَشِينُ؟!  
رُبِّي كَشْمِيرَ مَا أَعْلَى هَوَاهَا      لَبِيَّتِ الْعَزِّ فِي دَمِهَا عَرِينُ  
يَعْرِزُ عَلَيَّ مَا يَلْقَى دَوُّهَا      فَفِي قَلْبِي هَا وَدُّ مَكِينُ  
يَعِيْتُ بِزَهْرَهَا الْهَنْدُوسُ ظَلَمًا      يُؤَيِّدُ بَطْشَهُمْ حِقْدُ دَفِينُ<sup>(9)</sup>

#### شعر أسامة جاسر الأغا:

الشاعر أسامة جاسر الأغا خاطب المرأة الكشميرية مشبهاً إلى أنها رمز التحدي والصمود في وجه العدى، وأشار إلى عطائها غير المحدود، كما يشتكي في قصيدته من



جور الهنود المنتهكين لأعراض الكشميريات ضعف الأمة وأنها تبحث عن خالد بن الوليد وعن المعتصم، ويائس من الرقود والركود التي تعيشها.

ثم يستنهض الشاعر في قصيدته هم النساء الكشميريات مشيراً إلى أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية وشجاعتهما، وإلى ثبات أم عمار سمية بنت خباط، ويحثها أن تكون مثل تماضر السلمية التي عرفت بالحنساء، ومثل خولة بنت ثعلبة رضي الله عنهن جميعاً، وفي نهاية نظمه يبشر المرأة الكشميرية بالنصر القريب من عند الله، يقول في قصيدة بعنوان: (أختاه في كشمير):

أختاهُ في (كشمير) يا	رمز التّحدي والصُّمود
أختاهُ يا نبع الفضيلة	والعطاء بلا حدود
وأنا أتابع في أسي	أبناء ما فعل الهنود
أعراضنا انتهكت وما	من قائد كابن الوليد
بل أين (معتصم) يقود	جنوده؟ من ذا يقود؟
حتى متى يا أمة	الإسلام يغشاك الرقود
كوني (نسيبة) في الشجاعة	أو (سمية) في الثبات
كوني ك(حنساء) التي	نقشت لنا مجد الحياة
كوني (خولة) في الإباء	ولا تبالي بالطغاة
أختاه في (كشمير) صبرا	إنَّ نصر الله آت

وله قصيدة أخرى بعنوان: انتفاضة كشمير، يقول:

حَمِّمِ أضاءت وأنجلي اللّيجور	وكسا بلاد المسلمين النور
وتفجّر البركان بعد هُدوئه	طال المنام فحبّذا التفجير
وتزلزلت أرض البُطولة بعدها	غضبت جبال فوقها وصخور
كل الطّبيعة أعلنت هتافها	الله أكبر يا شباب فتوروا
نفديك يا (إسلام) أنت سراجنا	نفديك يا (جامو) ويا (كشمير)
يا مسلمون بأرضنا فلتزحفوا	قد صاح فينا للجهاد نذير

صَبْرًا شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّكُمْ إِن تَنْصَرُوا فَسَعَادَةٌ وَسُرُورٌ  
وَإِذَا الشَّهَادَةُ أَقْبَلَتْ أَكْرَمَ بِهَا نَلَقَى الْإِلَهَ وَتَلْتَقَيْنَا الْحَوْرُ<sup>(10)</sup>

### شعر صالح بن جمعان الغامدي:

يخاطب الشاعر صالح بن جمعان الغامدي الكشميريين يقوي عزيمتهم،  
ويحضهم على الصمود والشموخ، إذ أن أعداءهم يهابون ذلك منهم، ويؤملهم  
على أنهم أنصار رسول الله ﷺ، وأن حتف العدو على أيديهم محتوم، وصمودهم  
هذا سيعيد كشمير إلى أصحابها، وسيعلوا التكبير في سماءها، وسيحل السلام  
الدائم فيها، يقول:

كَشْمِيرُ، لَا تَأْسِي وَلَا تَتَجَهَّمِي وَدَعِي صُمُودَكَ شَامِحًا كَالْأَنْجُمِ  
فَمَعَاقِلُ الْأَعْدَاءِ تَحْتَرِلُ الرَّدَى وَنَهَابُ فُرْسَانَ الْجِهَادِ الْقَائِمِ  
فَعَدَا نَزَى جَيْشَ الْعَدُوِّ يَسُوقُهُ لِلْحَتْفِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ  
لِتَعُودَ أَرْضُكَ حُرَّةً، تَعْلُو بِهَا (اللَّهُ أَكْبَرُ) فِي سَلَامٍ دَائِمٍ<sup>(11)</sup>

### شعر محمد محمود الزيري:

وحين تحدث الشاعر محمد محمود الزيري رحمه الله عن كشمير تساءل عما  
فعل العالم الإسلامي بشرقه وغربه من أجل كشمير، أجاب بنفسه: لا شيء سوى  
إسالة الدمع، وشبه كشمير بالجرح، وأنها تستنجد، يقول:

يُعْطُونَهُ فِي خَطْبِهِ أَدْمَعًا تَزِيدُ فِي الْخُطْبِ وَفِي جَلْبِهِ!  
مَا فَعَلَ الْإِسْلَامُ فِي شَرْقِهِ مِنْ أَجْلِ كَشْمِيرٍ؟ وَفِي غَرْبِهِ؟  
يَسْتَنْجِدُ الْجُرْحُ بِنَا صَارِحًا فَنُمْسِكُ الْأَيْدِي عَنْ رَأْيِهِ!<sup>(12)</sup>

### شعر سمير حسين:

الشاعر المصري سمير حسين، قال عن كشمير:

كشمير	جمال	وسناء	وجنان	فيها	غناء
أرض	خضراء	وزهور	صفراء	وجبال	بيضاء

كشمير أروضك قد ولي	والأعين غارت والماء
وجبالك هل أضحت	حمرا فدماء تترا ودماء
وطغاة الهند ألا تعسوا	في أرضك شر ووباء
ثوري كشمير كبركان	فالثورة للظلم دواء
ثوري للحق فقد أضحي	فجرك يصنعه الشهداء
ثوري بالمعول بالسكين	على أقوام قد ساءوا
ثوري كشمير فما فتأت	أطماع الباطل تستاء
كشمير ونورك منتشر	وجهادك حق ووفاء
أطفالك شبوا وانتفضوا	وشييوخك أيضا ونساء
ليحطم طاغوت بشع	ويزال خراب وبلاء
ولترفع راية توحيد	وليعلوا للحق لواء
ثوري كشمير ألا ثوري	فجنود الحق لقد جاءوا
عزم إقدام تضحية	بأس وثبات ومضاء
جاءوا بينون لنا مجدا	يتبعه نور وضياء
فانتفضي كشمير بجند	لبسوا الأكفان وما ناءوا
كشمير جهادك ملحمة	وجيوش الأبطال فداء <sup>(13)</sup>

### شعر فؤاد شاکر:

قصيدة الشاعر فؤاد شاکر، أحد الأدباء والمفكرين العرب الذي وصف فيها مأساة كشمير والتي ألقاها في جمهور حاشد عام 1384هـ، الموافق 1964م بعنوان: قضية كشمير:

فها هي ذي كشمير تُشهد أهلها لهم كبد مقروحة وعناء  
يسامون الضيم في كل حالة وليس لهم دون الهلاك وقاء  
تسيل لهم بين الديار مذابح وينهشهم بين الربوع فناء

وما هو دمع للمحاجر مسبلٌ ولكنه عبر الجفون دماءً  
رويدا فما كشمير إلا كأنها فلسطين في الجرح الأليم سواءً<sup>(14)</sup>

### شعر خالد هنداوي:

قصيدة للشاعر العربي خالد هنداوي، بعنوان: كشمير يا جنة الدنيا،  
ومنها قوله<sup>(15)</sup>:

كشمير ما لي أعاني الهم والألما والخطب أعياء بي الأفلام والكلمما  
كفر الهنادك غشى الكون في ظلم من بعد ما كان بالأنوار محتزما  
كشمير يا أملا لاحت بوارقه لما استنارت قلوب القوم بعد عمى  
هبوا يذيقون أعداء الإله لظى من كل ليث شواهم في الوغى ورمى  
قلوبنا معكم والمال نبذله ودون أجر نحد السيف والقلمما  
فالدين يجمعنا إن فرقت لغة والشوق للهور قلبا صادقاً وفما

### شعر مُجَّد صيام:

قصيدة للشاعر العربي مُجَّد صيام، يقول فيها:

شدوا العزائم للجهد وسيروا حتى تحرر كلها كشميرُ  
يا أهلنا طال احتلال بلادنا فتمردوا ضد العدو وثوروا  
يا أهل كشمير وجامو فاصبروا إن الصبور بالانتصار جديرُ  
غدا بلادكموا تنال حقوقها ويعمها بعد الشقاء سرورُ  
والمسلمون العزم من أعدائهم إن يصبروا ويصابروا سيخورُ  
بمشيئة الرحمن أن الله حين يشاء يقدر والإله قديرُ<sup>(16)</sup>

### شعر أبو خليل اليميني:

قصيدة للشاعر أبو خليل اليميني<sup>(17)</sup>، بعنوان: (نرى كشمير نور)، يبعث  
من خلالها الأمل في الكشميريين، وأن صبرهم يعقبه نصر الله القريب، كما أشار  
في شعره قدم القضية الكشميرية، وذكر أن الكشميريين صعدوا خد عدوهم

الهندوسي الذي يعيث في كشمير فسادا، أسال الدماء ونكأ في الجراح، يقول فيها:

من	سنين	وسنين	في	بلاد	المسلمين
صعر	الظالم	خده	وهو	للظلم	قرين
تلك	كشمير	هناك	تستحث	القادمين	
ربض	الهندوس	فيها	كي	يعيشوا	مفسدين
في	ذرى	كشمير	شع	في	هند
من	دماء	ودموع	وجراح	وأنين	
إيه	يا	كشمير	فجرك	كاد	يبين
إن	نصر	الله	دون	ريب	بعد
يومها	يفرح	جند	صابر	حر	أمين
وترى	كشمير	عادت	بعد	شوق	وحنين

#### شعر وليد سلمو صعب:

المفكر العربي الإسلامي الشيخ وليد سلمو صعب، قصيدة بعنوان (نداء إلى أبناء كشمير) يحثهم للعلياء دون الخوف من الأعداء، ووصفهم فيها بالأحرار، وأن الخضوع ليس من شيمهم، ثم وصف عدو أبناء كشمير وهم المتشددون والمتطرفون من الهندوس والذين سلبوا حقوق الكشميريين، ووصفهم بالجهل، وأنهم ما من شك قد أضعوا سبيل الحق، كما انتقد عبادتهم للآلهة التي ما ترى ناحية وإلا فيها إله من الآلهة الهندوسية، بل وعبادتهم للبقرة، دافعا الكشميريين نحو إحقاق الحق، ودك حصون الحاقدين، مشيرا إلى أن نهاية الظلم أليمة، يقول:

بني	كشمير	للعلياء	هبوا	وسيروا	للمعالي
ولا	تخشوا	من الأعداء	بأسا	فإن الحق	أولى
فليس	يليق	بالأحرار	يوما	خضوع	للطغاة

أخا الإيمان لا تجزع لبغي ولا تخضع لقوم جاهلينا  
 أتخشى من أناسٍ قد أضاعوا سبيل الحق والنور المبينا  
 لهم في كل ناحية إله وللأبقار خروا ساجدينا  
 فقم وآزر وجاهد ولا تبال ودك الظلم والحقد الدفينا  
 فإن الظلم مرتعه وخيم وإن الكفر أولى أن يهونا<sup>(18)</sup>

### شعر جمال الحوشي:

كتب الشاعر جمال الحوشي (رسالة إلى مجلس الأمن)<sup>(19)</sup> وهي رسالة طويلة يُعَرِّى فيها دور مجلس الأمن المزدوج، ويلومها على غدرها الذي حل بالمسلمين النكايات، وذكر من ضمن النكايات الثكالي في (البوسنة والهرسك)، والشيشان، ودموع كشمير التي لم تكف منذ بدء القضية الكشميرية، يقول:

يا مجلساً قد خانَ حملَ عهودِ ميثاقِ الشرفِ  
 كم ذاقَ غدرَكَ مسلمٌ يلقى المدلَّةَ والشطفَ  
 في البُشنةِ الثكلى هنا كَ دمائِ شعبٍ لم يجفَ  
 وعلى ثرى الشيشانِ منكَ موافقُ الغدرِ الدنِفِ  
 كشميرُ أنتِ عدوُّها والدمعُ فيها لم يكفِ

### شعر عبد العزيز الشهري:

كتب عبد العزيز الشهري نصاً شعرياً بعنوان: (إن وعد الله حق)<sup>(20)</sup>، وقد ذكر في شعره أن ربي الإسلام مثخنة ومؤلمة حد أنها تُخرسة لا يطيق الإنسان فيها وصف أهوالها، فذكر كشمير، والجزائر، وبلاد الترك، والفسطاط، ودمشق، وحماء، ويشير إلى شدة الوجد لتنوع الجراح، وأن القلب منقسم إلى أجزاء كما المصائب، يقول:

مَصَائِبُ أُمَّتِي أَقْتَسَمْتُ فُؤَادِي تَرَى شِقًّا هُنَا؛ وَهُنَاكَ شِقُّ  
 تَنَوَّعَتِ الْجَرَاحُ فَلَا تَلْمَنِي إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي جَنْبِي حَقُّ

هُنَالِكَ فِي حَمَاءَ تَلُوحُ ذِكْرِي      فَتَكُنُّمُ حَرَّ عَبْرَتَهَا دِمَشْقُ  
 وَبِالْفُسْطَاطِ لِلِإِصْلَاحِ كَيْدٌ      يُحَاكُّ؛ وَفِي بِلَادِ التَّرِكِ حَنْقُ  
 وَفِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَلْفُ جُرْحٍ      وَيَسِيحُ، وَفِي رُبَى كَشْمِيرٍ سَحْقُ  
 رُبَى الْإِسْلَامِ مُتَّخِنَةٌ أَرَاهَا      تُشِيرُ، فَلَمْ يَعُدْ لِلتَّعْرِ نُطْقُ

### شعر مشيب بن أحمد القحطاني:

وكتب مشيب بن أحمد القحطاني نصا شعريا بعنوان: (من البلقان إلى الشيشان)<sup>(21)</sup>، يشتكى من تيه الأمة الإسلامية والنأي عن المسلك القويم، وأنها تاهت مثل توه المجانين، ويتساءل مؤملا رحمة الله إن كان هناك فرج وعتق فيما مس الأمة من ضرر، ذكرا بكاء كشمير، وملحمة الشيشان، وصرخات البلقان، وشدة طحن الحرب في أفغانستان، والجرح الفلسطيني، يقول:

عَلَامٌ يَا أُمَّتِي ضَلَلْتُ مَسَالِكُنَا؟      تَهَيَّمُ فِي مَهْمِهِ مِثْلَ الْمَجَانِينِ  
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَمْرِ مِنْ فَرَجٍ؟      وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى عِتْقٍ مِنَ الْهُونِ؟  
 كَشْمِيرُ تَبْكِي وَفِي الشِّيشَانِ مَلْحَمَةٌ      وَصِرْحَةٌ مِنْ رُبَى (الْبَلْقَانِ) تُشْجِينِي  
 وَكَابِلٌ أَصْبَحَتْ مِثْلَ الْبَسُوسِ أَسَى      وَلَمْ يَزَلْ رَاعِفًا جُرْحِي الْفِلَسْطِينِي

### شعر صالح علي العمري:

وكتب صالح علي العمري شعرا بعنوان: (ثورة ألم) متأما من حال الأمة الإسلامية، إذ يشكوا من اكتئاب الكون بعد أن كان في العهود السالفة مبتسما، كما كان الهدى والبشريات تسر، أصبح البؤس والآهات طاغٍ عليها، ويتحدث الشاعر من ضمن آلامه ألم الشيشان، وألم فلسطين، وألم مسلمي الصين وكشمير<sup>(22)</sup>، يقول:

الْعَيْنُ تَبْكِي عَلَى إِخْوَانِهَا أَلْمَا      وَالْقَلْبُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَنْزُ دَمَا  
 وَالْكَوْنُ مَكْتَتِبُ الْأَنْفَاسِ مَمْتَكِسٌ      وَكَانَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ مَبْتَسَمَا  
 كَانَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالنَّصْرَ مَوْتَلَفًا      فَأَصْبَحَ الْبُؤْسَ وَالْآهَاتِ وَالنَّدَمَا

تحدثني يا رُبا (الشيشان) وانتحي ويا (فلسطين) أفدي ذلك الحرما  
يا روضة الصين يا (كشمير) عزتنا قولا لقلبي المعنى كيف حالكما!؟

### شعر عز الدين فرحات:

وفي أبيات شعرية لعز الدين فرحات، وهو عضو في رابطة الأدب الإسلامي بعنوان (أين العهود؟) يتناول مآسي الأمة الإسلامية، ويذكر الناس بأننا كنا سادة الدنيا بيد أن حالنا وصل إلى أن العدو صار يتشمت فينا، كما صور حالة الكمد التي نعيش فيها والبكاء لعجزنا، ذاكراً مآسٍ عدة منها تجبر الروس في الشيشان، وحقد الغرب، وصرخة القدس، وكشمير، وسرايفو، ولبنان، وأفغانستان، ومسلمي الهند، كما أشار إلى كثرة المآسي التي نعيشها إذ أننا أينما التفتنا وجدناهما وحزنا يكوي جسد الأمة الإسلامية، يقول:

ماذا أخبِرُ عن مأساة أمتنا؟ ومن يُصدِّقُ يا قومي مآسينا؟  
كنا أساتذة الدنيا وسادتها ما بالنا اليومَ شمَّتنا العدا فينا؟  
ما لي أرانا نبيتُ اليومَ في كمدٍ والدمعُ يجري سخِيناً من مآقينا؟  
شيشانُ باتت ودُبُّ الروسِ يَعصرُها ونازُ حقدِ بصرِ الغربِ تكويننا  
القدسُ نادت ومنْ منا سيسمعها؟ صوتُ الخليجِ طغى يا قوم أفتونا!  
كشميرُ صاحت، سرايفو تجاوبها لبنانُ تبكي وأفغانُ تنادينا  
والمسلمونَ بأرضِ الهندِ ما وجدوا أذنًا لتسمع، أو صوتَ المعزينا؟  
أني التفتتُ فلن تلقى سوى محنٍ للمسلمين ولن تلقى المداوينا<sup>(23)</sup>

### شعر عبد الله بن سالم العطاس:

وذكر الشاعر عبد الله بن سالم العطاس معددا مآسي الأمة الإسلامية ومن ضمنها كشمير في قصيدة له بعنوان: (سَيِّدَ الأزمان)، يخاطب فيها شهر البركة والغفران، شهر رمضان، قائلاً بأنك أتيت ومآسي هذه الأمة جمّة، يتلاعب بها العدو، وذكر في معرض حديثه أنين القدس، وبطش الهندوس في كشمير،



وأسى لبنان، مختتما قصيدته بأن الشفاء من الأمراض التي تعيش فيها الأمة سيكون بالقرآن، يقول:

رمضان يا شهر الصيام تحيةً تكسو محياً بشرها الأحرانُ  
ها أنت تأتي والمآسي حجةً وبأمتي يتلاعب العدوانُ  
إن أنتِ القدس الحبيبة غدوةً ردت عشياً أنينها بغدادُ  
وإن اشتكت كشميرُ من هندوسها بسطت نفوذ ضلالها إيران  
وإذا يلوح بأرض بيروت الأسي أواه من لك يا ترى لبنان؟  
في كل أرضٍ أمتي مجروحة وشفأؤها حتماً هو القرآن<sup>(24)</sup>  
شعر فيصل محمد الخالصي:

كتب الخالصي الشاعر العراقي يتغنى بجمال كشمير، يقول:

إيه (كشمير) ذي الجبال الرواسي بسفوحٍ مخضرةٍ وهضابٍ  
غطيت (بالجنار)<sup>(25)</sup> مثل عروسٍ كُلت بالزهور يوم الكتابِ  
وهبوب التسيم من كُلى صوبٍ وغناء الطيور في كُلى غابِ  
والتماغ الثلوج فوق رؤوس من جبالٍ شخصن عبر السحابِ  
هاهنا هاهنا الجمالُ تجلّى هاهنا هاهنا نسيث الذي بي  
هاهنا هاهنا تطيبُ الليالي هاهنا هاهنا يلذ شرابي<sup>(26)</sup>

الخلاصة:

يظهر مما سبق أن الشعراء المشهورين وغير المشهورين من العرب تناولوا القضية الكشميرية، التي كانت شهيرة لديهم في الثمانينيات والتسعينيات، ثم خفت ذكرها، ولا تزال، ولم يتحدث العالم العربي كثيراً لا في الإعلام، ولا تناول كتابه وأدباؤه كشمير ولا القضية الكشميرية.

ولعل أسباب ذلك الخفت أو الاندثار الإعلامي السياسي والأدبي لدى

العرب تعود إلى:

1. التغييرات في سياسات الدول العربية تجاه الهند.
2. عدم قيام باكستان بمتابعة القضية ونشرها باللغة العربية.
3. عدم قيام المنصات الأدبية في باكستان اتخذ خطوات تساهم في إنتاج أدب عربي يخاطب العرب.

### التوصيات والاقتراحات:

بما أن القضية الكشميرية حديث الساحة المحلية والعالمية، فإن من المناسب لأدباء باكستان أن:

1. يقوموا بنشر إنتاجهم الأدبي باللغة الأردية.
2. ترجمة الأدب الأردني المنوط بكشمير إلى اللغة العربية.
3. إقامة مسابقات أدبية باللغة العربية ونشرها في الإعلام العربي.
4. استخدام وسائل التواصل العربية للوصول إلى الجمهور العربي والتعريف بالقضية الكشميرية.

تخصيص يوم اللغة العربية العالمي القادم في ديسمبر 2019م في باكستان لإنتاج الأدب العربي حول كشمير، وذلك في أقسام اللغة العربية في الجامعات الباكستانية، وكذلك المعاهد الباكستانية التي تهتم بالدراسات العربية في جمهورية باكستان الإسلامية.

### الحواشي والهوامش

1. العشماوي، عبد الرحمن بن صالح، جولة في عربات الحزن، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، (الرياض، 1426هـ)، ص: 15-20، كما أن جميع القصائد المثبتة في هذا البحث للشاعر العشماوي أرسلها الشاعر إلى الباحث عبر البريد الرقمي بناء على طلبه.
2. قصيدة أضحك الشعر، للعشماوي، وهي قصيدة طويلة موجودة على الموقع

3. من قصيدة عضو من الجسد الكبير ، للعشماوي.
4. من قصيدة حوار في ساحة المطاف ، للعشماوي.
5. عبد الرحمن بن صالح العشماوي، من قصيدة: (يداس حمى الأقصى).
6. سرور، مُجّد أويس، آلام الفتيات الكشميريات في عيون الشعراء العرب، مجلة قافلة الأدب الإسلامي: أدب المقاومة وقضية فلسطين وكشمير، عدد خاص، ص: 172.
7. الشهري، مُجّد بن ظافر، زلازل وأطواد، الطبعة الأولى، مطابع الإيمان، (الدمام، 1416هـ). ص: 41-42، القصيدة طويلة تم الاقتطاف منها ما يخص المسجد البابري وكشمير.
8. للشاعر عباس مهدي الخزام في ديوانه (نغمات من أرض النخيل).
9. مجلة قافلة الأدب الإسلامي، أدب المقاومة وقضية فلسطين وكشمير، عدد خاص، ضمن موضوع: آلام الفتيات الكشميريات في عيون الشعراء العرب، ص: 173 للباحث مُجّد أويس سرور، كما قام الباحث بالبحث عن شخصية الشاعر حسين الحكمي على الشبكة العنكبوتية، فوجد صفحة الشاعر حسين الحكمي على وسيلة التواصل الاجتماعي (تويتر) على معرف @hossin\_10 متسائلا عما إذا كانت الأبيات المنقولة له، فذكر مشكورا أنه زار كشمير قبل عشرين سنة، وأنه لا يذكر ما كتب حينها عن كشمير.
10. راسل الباحث الشاعر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد صفحته في الفيسبوك، ونقل عنه القصيدتين السالفتين المعنوتين (أختاه في كشمير)، و(انتفاضة كشمير).
11. لم يجد الباحث ترجمة للشاعر صالح بن جمعان الغامدي، والشعر منقول عن مرجع سابق، مُجّد أويس سرور، ص: 180.
12. مرجع سابق، مُجّد أويس سرور، ص: 179، وعلى الشبكة العنكبوتية على موقع المجلس اليمني <https://www.ye1.org> القصيدة فيها أبيات كثيرة، وقد علق تحتها عضو منتدى المجلس اليمني (درهم جباري) بأن «الزيري قال هذه القصيدة في استقباله للدكتور عبد الوهاب عزام عند قدومه سفيرا لمصر في باكستان في خمسينية القرن المنصرم، وهي طويلة تزيد على الخمسين بيتا»، انظر الموقع الشبكي التالي: <https://www.ye1.org/forum/threads/25121>
13. مرجع سابق، مُجّد أويس سرور، ص: 169، وذكرت فيها أبيات 6 أبيات، الأبيات الباقية من نشيد موجود على موقع اليوتيوب في عدة مقاطع مختلفة.
14. الألمعي، علي بن عبد الله بن ناصر، القضية الكشميرية في الكتابات العربية المعاصرة، عرضا ودراسة، الطبعة الأولى، مطبعة النرجس التجارية، (الرياض، 2003م)، ص: 227.

15. الألمعي، مرجع سابق، ص: 228.
16. الألمعي، مرجع سابق، ص: 229.
17. الألمعي، مرجع سابق، ص: 230.
18. الألمعي، مرجع سابق، ص: 233.
19. الحوشبي، جمال، رسالة إلى مجلس الأمن، مجلة البيان، العدد 127، صفحة 56.
20. الشهري، عبد العزيز، إن وعد الله حق، مجلة البيان، العدد: 130، صفحة: 68.
21. القحطاني، مشيب بن أحمد، من البلقان إلى الشيشان، مجلة البيان، العدد: 151، ص: 53.
22. العمري، صالح علي، ثورة وألم، مجلة البيان، العدد: 167، صفحة: 48.
23. فرحات، عز الدين، أين العهود؟، مجلة البيان، العدد 181، صفحة: 37.
24. العطاس، عبد الله بن سالم، سيد الأزمان، مجلة البيان، العدد 229، صفحة: 22.
25. بالأردية (چنار)، وهي أشجار معروفة في كشمير، وتسمى بالعربية أشجار الدلب.
26. بخاري، مُجَدَّ فاروق، تاريخ الشعر والأدب العربي في كشمير (كشمير مين عربي شعر وادب كى تاريخ)، بدون، أكاديمية جامو وكشمير الثقافية واللغوية، (سري نغر، 1933م)، ص: 65.